

❖ في هذه الحلقة والتي تليها، سيكون حديثي تحت عنوان جديد هو (تشيعنا).

❖ بعد هذه المسيرة العلمية الطويلة التي مرّت في الحلقات السابقة، سؤال يطرح نفسه ونحن ضروري جداً: (أين نحن من التشيع لأهل بيت العصمة؟ وأين تشيعنا؟ وكيف نقيسه؟)

❖ التشيع بنحو موجز وواضح وجلي هو التمسك (بالحجة بن الحسن) إمامنا الغائب الشاهد، قائم آل محمد بالحق والحقيقة، الثاني عشر في سلسلة أمتنا المعصومين عليهم السلام،

❖ صياغة أخرى لتعريف التشيع لها نفس الدلالة، ولكنها تنظر إلى الجهة المرتبطة بنا: التشيع: هو التمسك بالصرّاط المستقيم -الذي نردّده في سورة الفاتحة: [اهدنا الصراط المستقيم].

❖ الصراط المستقيم في ثقافة أهل البيت عليهم السلام هو الإمام المعصوم، فحين نقول (اهدنا الصراط المستقيم) إننا نطلب الوصول ونطلب التمسك بإمام زماننا عليه السلام.

والطريق الموصل إلى إمام زماننا سمي بالصرّاط المستقيم أيضاً؛ حتى لا يحصل انفكاك وأي نوع من أنواع المباشرة فيما بيننا وبين إمام زماننا؛ لأن المشكلة دائماً هي: إما خروج يميناً وشمالاً.. وإما توقّف في الطريق.

■ رواية الإمام الصادق عليه السلام في [تفسير البرهان: ج1]. في بيان معنى الصراط:

- (عن المفصل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصرّاط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه، مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم).

فالمعنى الأصل للصرّاط هو إمام زماننا. معرفته عليه السلام معرفة الله، فإذا عرفنا إمام زماننا عرفنا الله، وإذا عرفنا الله جُزنا على الصراط الممدود على جهنّم.

❖ عنوان مهم وخطير أريد أن أحدّثكم عنه، هو عنوان: (الواقفة)

قد يتبادر إلى الأذهان حين يسمع الشيعة عنوان (الواقفة) أنّ المراد منه هم تلك المجموعة التي وقفت على إمامة إمامنا الكاظم عليه السلام، وهذا صحيح.. ولكنّ الذي يخفى على كثير من الشيعة أنّ الواقفة عنوان ليس محصوراً بتلك المجموعة، بل إنّه عنوان ينطبق على كثيرين، وله مصاديق حتى في زمان الغيبة إلى زمان ظهور إمامنا عليه السلام!!

■ رواية الإمام الرضا في رجال الكشي (عن سليمان الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن بالمدينة- أي الإمام الرضا- إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة؟ فقال أبو الحسن: ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً، والله إنّ الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم)

❖ الواقفة الذين وقفوا على إمامة إمامنا الكاظم عليه السلام كثيرين جداً، ولكن لم ينقل لنا التاريخ بأنهم قُتلوا عن آخرهم، هذا الأمر (وهو قتلهم عن آخرهم) سيكون في عصر ظهور إمام زماننا عليه السلام، ممّا يعني أنّ الواقفة موجودين حتى في عصر الغيبة، وحتى ظهور إمام زماننا عليه السلام، وهذا يشير أنّ معنى (الواقفة) لا يقتصر على الجماعة التي وقفت على إمامة الإمام الكاظم فقط.

❖ في زماننا هذا لا يوجد ظهور واضح لمجموعة ترفع شعارات (الواقفة). نعم يوجد على الانترنت مقالات لجماعة يقولون أنّهم استمرار للواقفة.. ولكن بشكل ظاهر وعلني لا توجد مجموعة واضحة مشخصة ترفع شعار الواقفة التي كانت قد وقفت على إمامة إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام. (ولو افترضنا أنّ ما هو موجود على الانترنت يُشير إلى أشخاص على أرض الواقع، فهؤلاء عدد قليل جداً).

❖ الوقف على معنيين:

- 1- **هناك وقف على أشخاص الأمة عليهم السلام**، كما هو الحال مع الجماعة (الممطورة) الذين وقفوا على إمامة إمامنا الكاظم عليه السلام، ويندرج تحت هذا القسم مصاديق كثيرة:
 - كالسبائية: وهم أول مجموعة وقفت على إمام من الأمة، وهو أمير المؤمنين عليه السلام.
 - هناك من وقف على إمامنا الحسن العسكري عليه السلام.
 - وهناك من وقف على إمامنا الرضا عليه السلام.
- فالواقفة بهذا المعنى (وهو الوقوف على أشخاص الأمة) تعدّدت، ولكن الذين وقفوا على إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام اشتهروا لأسباب عدّة، منها:

● أنهم كثيرون.

● ولأنّ الذين وقفوا هم كبار فقهاء ومحدّثي الشيعة. وهؤلاء فتنهم جاءت لأنّهم استعملوا حديث أهل البيت عليهم السلام.

2- وهناك وقف على عقائد الأئمة.

❖ منهج الواقعة بدأ من يوم كتبت الصحيفة؛ لأنّهم وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، وانقطعت سلسلة الحجج عندهم. (وقفوا في الطريق، ثمّ تفرّقوا يميناً وشمالاً).

■ وقفة عند رواية الإمام الصادق في [الكافي الشريف-ج8] بعد أن تحدّث عن الصحابة الذين كتبوا الصحيفة، يقول لأبي بصير: (لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين، وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الذي أعلمه رسول الله أن إذا كُتِبَ الكتاب قُتِلَ الحسين).

❖ ما تسمعون من أنّ الدولة البيزنطية هي التي خطّطت لقتل الحسين، فهذا هراء من القول، وجهل مطبّق، وسخف من الحديث. وحتى المنطق الذي يقول أنّ الحسين قُتِلَ (يوم السقيفة) ليس منطق آل محمّد. (فقتل الحسين هو يوم كتبت الصحيفة).

❖ يوم كتبت الصحيفة بدأت مسيرة الوقف نظرياً. أمّا عملياً فقد بدأت (يوم السقيفة) وأول من وضع أساس الوقف عمر بن الخطاب.

■ في كمال الدّين وتمام النّعمة: (لمّا قبض رسول الله أقبل عمر بن الخطاب يقول: والله ما مات محمّد، وإمّا غاب كغيبه موسى عن قومه وإنّه سيظهر بعد غيبته، فما زال يردّد هذا القول ويكرّره حتّى ظنّ النّاس أنّ عقله قد ذهب، فأناه أبو بكر وقد اجتمع النّاس عليه يتعجبون من قوله فقال: أربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها، فقد أخبرنا الله عزّ وجلّ في كتابه فقال: يا محمّد "إنّك ميت وإنهم ميتون" فقال عمر: وإنّ هذه الآية لفي كتاب الله يا أبا بكر؟ فقال: نعم أشهد بالله لقد ذاق محمّد الموت، ولم يكن عمر جمع القرآن) وهذا المعنى موجود في مصادر القوم.

❖ عرض لجملة من الأحاديث تُبيّن ماذا قال الإمام الرضا عليه السلام عن الواقفية الذين وقفوا على إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام؟ وماذا قال عنهم أمّتنا عليهم السلام؟ (وهذا الكلام يسري على الواقفة في عصر الغيبة).

■ في رجال الكشي. (عن عمر بن فرات، قال: سألت أبا الحسن الرضا عن الواقفة؟ قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة)

■ رواية الإمام الجواد (الواقفة هم حمير الشيعة، ثمّ تلا هذه الآية: إن هم إلّا كالانعام بل هم أضلّ سبيلاً). وهذا العنوان (حمير الشيعة) عنوان في غاية الخطورة.

■ رواية منصور عن إمامنا الجواد عليه السلام: (إنّ الزيدية والواقفة والنّصاب عنده بمنزلة واحدة)

■ (عن ابن أبي عمير، عمّن حدّثه، قال: سألت محمّد بن علي الرضا عن هذه الآية "وجوه يومئذٍ خاشعة عاملّة ناصبة" قال: نزلت في النّصاب والزيدية والواقفة من النّصاب). تأكيد حالة النّصب في الواقفة الذين وقفوا على إمامة الكاظم عليه السلام.

■ حدّثني إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إلى العسكري: جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأفنت عليهم في صلاتي؟ قال: نعم أفنت عليهم في صلاتك)

❖ عرض مجموعة من الروايات التي ذكرت هذا العنوان أنّ الواقفة هم: (حمير الشيعة)

(وقفة فيها إشارة إلى أرقام الصفحات وأرقام الأحاديث الواردة في رجال الكشي، والواردة عن إمامنا الكاظم وما قاله للبائني زعيم الواقفة في حياته)

■ في رجال الكشي بقول الإمام الكاظم لعلي بن أبي حمزة البائني (يا علي أنت وأصحابك أشباه الحمير) ومن هنا جاءت كلمة الإمام الجواد عليه السلام حين قال: (الواقفة حمير الشيعة) فهي إشارة إلى ما قاله جدّه الإمام الكاظم عليهما السلام.

❖ هناك ممازجة بين معانٍ ثلاث (الوقوف - الحمير - الشيطان)

● أمّا الوقوف فمن طبيعة الحمار أنّه حيوان (حرون) أي يقف في منتصف الطريق ولا يتحرّك.. هذه الصّفة واضحة في الحمير أنّها في مقطع من مقاطع الطريق تقف ولا تتحرّك، حتّى لو صُربت لا تتحرّك. هناك ممازجة بين الشيطان والحمار.

❖ (وقفة عند كلمات أهل البيت التي تحدّثنا عن الكيفية التي دخل بها الشيطان لسفينة نوح)

■ في كلمات العترة الشيطان دخل لسفينة نوح عبر أرجل الحمار. في [بحار الأنوار:ج60]. (جاء نوح إلى الحمار ليدخل السفينة فامتنع عليه، قال: وكان إبليس بين أرجل الحمار، فقال: يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان)

❖ صفة الحرن (صفة إبليسية)، فإبليس أيضاً حين اعترض على قضية السجود، كان أيضاً متمسكاً بالوقف، والرؤية التالية وهي مهمة جداً تشير إلى ذلك:

* (عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء يقول أصحابك في قول إبليس: "خلقتني من نار وخلقته من طين" قلت: جعلت فداك.. قد قال ذلك، وذكره الله في كتابه، قال: كذب يا إسحاق، ما خلقه الله إلا من طين، ثم قال: قال الله: "الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون" خلقه الله من ذلك النار، ومن تلك الشجرة، والشجرة أصلها من طين) فآدم أشرف من إبليس، لأن آدم خلق بشكل مباشر من التراب، أما إبليس فبينه وبين التراب الأصل توجد حواجز (فهو خلق من النار، والنار خلقت من الشجرة، والشجرة خلقت من التراب) ولكن إبليس وقف عند النار، ولم يواصل طريقه الفكري ليعرف النهاية وهي أنه خلق من التراب، ولكن عبر وسائط.

❖ كما مر .. هناك واقفة وقفوا على أشخاص الأئمة وهو (وقف على الإمامة)، وهناك (وقف على حديث الإمامة) أي وقف على العقائد، وهم الذين أشار لهم سيد الأوصياء في حديث المعرفة بالتورانية:

(يا سلمان ويا جندب قال: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك، قال عليه السلام: من آمن بما قلت، وصدق بما بينت وفسرت وشرحت وأوضحت ونورت وبرهنت، فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان، وشرح صدره للإسلام، وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل، ومن شك وعند وجد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب) والإمام الرضا يقول:

(يعيشون حيارى وموتون زنادقة).

فسيّد الأوصياء قال: (تحير)، والإمام الرضا يقول: (يعيشون حيارى).. نفس التعبير،

وهذا يدلّك على أنّ حديث أهل البيت عليهم السلام وحدة متكاملة.

فهناك واقفة الإمامة (الذين يقفون على أشخاص الأئمة)، وهناك واقفة العقيدة) وكلاهما نواصب.

❖ في عصر الغيبة لا توجد واقفة (كالمطورة) .. وإنما الموجودين هم واقفة العقيدة.

❖ أحد معاني (الحمير) في روايات العترة هو أنّ (الحمير) هم قتلة الزهراء عليها السلام. [تفسير البرهان: ج6]. (في قوله تعالى: [إن أنكر الأصوات لصوت الحمير] سأل رجل أمير المؤمنين ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين: الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره) الحمير هم قتلة الزهراء الذين كتبوا الصحيفة هم حمير جهنم، الإمام يقول عنهما: إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما).

❖ معنى آخر للحمير في حديث العترة (حينما يكون الانسان حماراً للشيطان)

(ألا فاذكروا يا أمة محمد، محمداً وآله عند نوابكم وشدايدكم؛ لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم..) إلى أن يقول:

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمد وآله، بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك، وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس، ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثم ينزل عنه ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه ويقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإن أردتم أن تدموا على إبليس سحنة عينه وألم جراحاته، فداوموا على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمد وآله، وإن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقيتكم بعض مردته).

❖ الجهل المركب يضرب في واقع الإنسانية في علاقتها مع الله، وهو مشكلة أيضاً تضرب في ساحة الثقافة الشيعية.

❖ جهة من جهات تسمية إمامنا الكاظم بهذا الإسم، في (عيون أخبار الرضا عليه السلام).

(عن ربيع بن عبد الرحمن قال: كان والله موسى بن جعفر من المتوسمين، يعلم من يقف عليه بعد موته، ويججده الإمام بعده إمامته، فكان يكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فسمي الكاظم لذلك) المتوسم هو الذي يعلم حقائق الناس وما سيكونون عليه في قابل الأيام.

❖ هناك الكثير من الأحاديث المهمة، والمهمة جداً وردت عن البطائني، وليس البطائني فقط.. فالذين وقفوا على إمامة الإمام الكاظم هم من الفقهاء، والعلماء، والمحدثين، ومن زعماء الشيعة، ووكلاء الإمام الكاظم عليه السلام، وكانت الشيعة ترجع إليهم وهو في السجن.

ولهذا صارت مشكلة عند الرجالين: هل يقبلون حديث الواقعة أم لا يقبلون..؟ لأن الذين وقفوا عددهم كبير جداً، ولو جمعنا أسماء الرواة الواقعة لشكّلوا كتاباً!..

❖ الهدف الأول والأخير في الحديث عن الوقف هنا هو بيان هذه القضية وهي:

لماذا قال الإمام عليه السلام إلى البطائني وأصحابه أنهم أشباه الحمير قبل أن تقع الفتنة!؟

الإمام عليه السّلام قال ذلك لأنّه يريد أن يشير إلى منهجية يتّبعها هؤلاء، وهي التي قادتهم إلى الوقف.. (وأنا أريد أن استكشف هذه المنهجية).

❖ (عرض لصور مختلفة تسلّط الضوء على حال مراجع الشيعة في زمان الإمام الكاظم الذين أسسوا (بدعة الواقفة) ووضعوا هذا المنهج لها، وتبعتهم الشيعة)

■ كلام مفصّل ينقله الشيخ الصدوق في كتاب [عيون أخبار الرضا] عن شخصيّة مهمّة هي أيضاً ابتليت بـ (الوقف)، وهو يونس بن عبد الرحمن. (تحليل يونس بن عبد الرحمن لفتنة الواقفة)

(عن يونس بن عبد الرحمن قال: لما مات أبو الحسن عليه السّلام وليس من قوامه- أي وكلاءه- أحد إلاّ وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، فلما رأيت ذلك وتبين لي الحق- يعني أنّه أيضاً ما كان معتقداً بإمامة الرضا عليه السّلام،- وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السّلام ما عرفت، تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثنا إليّ وقال لي: ما يدعوك إلى هذا؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمانا لي عشرة آلاف دينار وقال لي: كُف فأبيتُ فقلت لهما:

إنّا رويانا عن الصادقين عليهما السّلام أنّهم قالوا: إذا ظهرت البدع- أي المخالفات لمنهج الكتاب والعترة- فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلّب نور الإيمان- يعني لن يموت شيعياً ولن يحشر شيعياً، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله عز وجل على كل حال فناصباني وأظهرا لي العداوة)

❖ سأتحّدث في الحلقة القادمة عن الإيمان المستقر، والإيمان المستودع.

■ (عن أحمد بن حماد قال: كان أحد القوّم عثمان بن عيسى الرّواصي، وكان يكون بمصر، وكان عنده مال كثير وست جوارى، قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السّلام فيهن وفي المال، قال: فكتب إليه: إنّ أباك لم يمّت، قال: فكتب إليه: إنّ أبي قد مات وقد قسمنا ميراثه، وقد صحّت الأخبار بموته، واحتج عليه فيه قال: فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجوارى وتزوجتهن)

❖ هناك أيضاً من أولاد الإمام الكاظم عليه السّلام من وقف على الإمام الكاظم، واعتنق هذه الفكرة.

(وقفة عند رواية [الكافي الشّريف: ج1]، التي تتحدّث عن وصيّة إمامنا الكاظم التي أوصى بها وأشهد عليها جميع أبناءه وهي رواية طويلة).

❖ وقفة عن رواية حفيد إبراهيم الواقفي ابن الكاظم عليه السّلام في الكافي الشّريف

(عن محمّد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي: امض بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعني أبا محمّد، فإنّه قد وُصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه ولا رأيته قط، قال: فقصدناه، فقال لي [أبي] وهو في طريقه: ما أوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم، مائتا درهم للكسوة، ومائتا درهم للدين، ومائة للنفقة، فقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثمائة درهم: مائة اشتري بها حماراً ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، وأخرج إلى الجبل- أي أرض قم-، قال:

فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل عليّ بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا علي ما خلفك عنّا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة، فقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة، ومائتان للدين، ومائة للنفقة، وأعطاني صرة فقال: هذه ثلاثمائة درهم، اجعل مائة في ثمن حمار، ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا- أي الحلة- فصار إلى سورا وتزوج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار، ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمّد بن إبراهيم: فقلت له: ويحك.. أتريد أمراً أبين من هذا؟ قال: هذا أمر قد جرينا عليه)

❖ كل هذه الحقائق التي مرّت في هذا البرنامج تشير إلى الخطأ في الواقع، ولكن سيكون الجواب هو هذا: هذا أمر قد جرينا عليه..!

❖ ليس بالضرورة أن يكون أولاد الأئمة وأحفاد الأئمة على الهدى، ومن هنا هذا الكلام الذي أردده دائماً من أنّ هذا القانون الذي يُعمل به في المؤسسة الدنيّة لا صلة له بأهل البيت: أنّ أي مرجع شيعي يأتي يعتمد على أصهاره وأولاده وأحفاده وأقربائه، وكأنّ هناك نصّ من الله تعالى أنّه لا بُدّ أن يكون أبناء المرجع، وأصهاره، وأحفاده وأقربائه يكونون على علم وعلى دين وعلى كفاءة وعلى قدرة إدارية وقياديّة!! (من أين جئنا بهذه الحقيقة، والواقع العملي يُخالف ذلك 100%). ولهذا الأئمة عليهم السّلام لا يعتمدون على كلّ أولادهم، وفي كثير من الأحيان يعتمدون على كبار العلماء من أصحابهم.

❖ الهدف الأساس من كلّ هذا الكلام هو معرفة ما هي الميزة أو الصّفة أو الحال الذي كان عليه هؤلاء بحيث أنّ الإمام عليه السّلام قبل فتنة البطائني وأصحابه قال لهم أنّهم أشباه الحمير..

فأنا أريد أن أعرف (المنهجية الحميرية)، حتّى أعرف هل أنا من أتباع هذه المنهجية الحميرية أم لا؟! وحتى أتجنّب هذه المنهجية التي أشار لها الإمام الكاظم عليه السّلام.

❖ نظرة سريعة على الطريقة التي يُفكّر بها حمير الشيعة، ويتحدّثون

■ (وقفة عند أهم مناظرة دارت بين الإمام الرضا عليه السلام، وبين البطائني) في رجال الكشي.

■ وقفة عند حديث الإمام الرضا مع الحسن بن قياما الصيرفي - من رموز الواقفة - ، يقول: (حجبت في سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسألت أبا الحسن الرضا فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه، قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات، وكفن، وقبر، ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به؟ فقال: كذب أبو بصير، ليس هكذا حدثه، إنما قال إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر). أبو بصير المذكور هنا ليس هو الزاوي الضرير المعروف، فذاك توفي قبل شهادة الإمام الكاظم، وإنما أبو بصير المذكور في الرواية هو أحد الواقفة.

■ حديث آخر للحسن بن قياما الصيرفي يقول: (سألت أبا الحسن الرضا فقلت: جعلت فداك ما فعل أبوك؟ قال: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام. قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران، أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء: يُحسد كما حسد يوسف، ويغيب كما غاب يونس، وذكر ثلاثة آخر.

قال: كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة، إنما قال: صاحب هذا الأمر يعني القائم، فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني)

■ حديث داود الرقي مع الإمام الرضا عليه السلام: (عن داود الرقي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، إنّه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر. قال لي: وما هو؟ قال: سمعته يقول: سابعنا قائمنا إن شاء الله، قال "عليه السلام": صدقت وصدق ذريح وصدق أبو جعفر، فازددتُ والله شكاً، ثم قال: يا داود بن أبي خالد، أما والله لولا أن موسى قال للعالم: ستجدني إن شاء الله صابراً - أي بقيد المشيئة - ما سأله عن شيء، وكذلك أبو جعفر لولا أن قال إن شاء الله لكان كما قال، فقطعت عليه). يعني أن داود الرقي أيضاً كان شاكاً في إمامة الإمام الرضا، والسبب هو عدم فهم لحن حديث أهل البيت.

■ وقفة عند رسالة الإمام الرضا عليه السلام إلى البرنطي في [قرب الإسناد] حينما سأله عن هذه الفتنة (فتنة الواقفة) يقول: (وأما ابن أبي حمزة - أي البطائني - فرجل تأوّل تأويلاً لم يحسنه - أي أعطى معاني جديدة بعيدة عن الحقيقة -، ولم يؤت علمه، فألقاه إلى الناس فلجّ فيه ذكره، أكذب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأوّلها ولم يحسن تأويلها، ولم يؤت علمها، ورأى أنّه إذا لم يصدق آبائي بذلك، لم يدر لعل ما خبّر عنه مثل السفّياني وغيره أنّه كان لا يكون منه شيء، وقال لهم يسقط قول آباؤه بشيء: لعمرى ما يسقط قول آبائي شيء، ولكن قصر علمه عن غايات ذلك وحقائقه، فصار فتنة له وشبهة عليه وفرّ من أمرٍ فوقه فيه).

■ وقفة عند [تفسير العياشي: ج1] وحديث الإمام الرضا مع عبد الله بن جندب: (عن عبد الله بن جندب قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنّهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم، والعداوة لكم، والبراءة منكم، والذين تأفكوا به من حياة أبي صلوات الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب أنّ هؤلاء القوم سنج لهم شيطان اغترهم بالشبهة، ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم، واتفقت كلمتهم، وكذبوا على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟ فأتاهم الهلك من مأمّن احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم وما ربك بظلام للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم، والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأنّ الله يقول في محكم كتابه: "ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم" يعني آل محمّد، وهم الذين يستنبطون من القرآن، ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجّة لله على خلقه)

❖ (وقفة تبين الفارق بين الوقوف الممدوح الذي يكون بأمر الإمام، وبين الوقوف المذموم [وقوف الحمير])

❖ **الصفات التي يتميّر بها حمير الشيعة:**

- 1- أول ميزة في حمير الشيعة هي (الوقف) سواء وقف على الإمامة، أو وقف عقائدي فكري.
- 2- السذاجة أنّهم جهال ينسون أنّ الذي أمامهم هو إمام، فيكذبون على أنفسهم أنّه ربّما يخطئ وربّما يجهل.
- 3- أنّهم يريدون الجدل للجدل وليس للوصول إلى الحقائق.
- 4- يفرّون من الحقائق، ولا يدعون للبراهين.. محافظةً منهم على مكانتهم.
- 5 - معاداة للذين ينطقون بالحقيقة كما صنعوا مع يونس بن عبد الرحمن.
- 6 - يحرفون الحديث.
- 7 - قلّة اطلاع بأحاديث أهل البيت وقلّة فهم، (يعني ليس عندهم موسوعيّة)
- 8- يدعون ما ليس لهم. (فالبطائني يدعي أنّه يعرف حقائق الحديث، بينما هو يتأوّل الحديث).

هذه المسلكية إذا وجدت عند أحد، فهي المسلكية الحميرية.

❖ في نهاية هذه الحلقة، ومع كلّ هذه الفتنة الكبيرة سلوا أنفسكم: هل أنتم من أشباه الحمير (أصحاب هذه المسلكية وهذا المنهج) أم لا..؟

أم أنكم تتبعون أناساً من أشباه الحمير أم لا؟!